

## مع أنسام رمضان

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ. وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

[سورة البقرة: الآيات: ١٨٣ - ١٨٥]

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾

[سورة القدر]

\*\*\*

obeikandi.com

«المسجد النبوي بالمدينة.. النبي ﷺ متكئ  
 بين المسلمين، يظهر على مدخل المسجد أعرابي  
 أخذ ينيخ جملة، ثم عقله.. ثم دخل إلى المسجد  
 يرنو ببصره مستطلعاً.. فيه بداوة، وعليه وعثاء  
 سفر.. يبدو جلدًا أشعر ذا غديرتين (ذؤابتين من  
 الشعر)..».

- الأعرابي : (متطلعًا إلى الناس) أيكم محمد؟  
 أحد المسلمين : (وهو يشير إلى النبي) هذا الرجل الأبيض المتكئ..  
 الأعرابي : (في بداوة) ابن عبد المطلب؟!  
 النبي : (في سماحة) قد أجبتك..  
 الأعرابي : (متجهًا إلى النبي) إنني سائلك فمشدد عليك فلا تجد عليّ  
 في نفسك.  
 النبي : سل عما بدا لك.  
 الأعرابي : أسألك بربك ورب من كان قبلك ورب من هو كائن بعدك..  
 آله أرسلك إلى الناس كلهم؟  
 النبي : اللهم نعم.  
 الأعرابي : أنشدك بالله، آله أمرك أن نعبده وحده ولا نشرك به شيئاً  
 وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون معه؟  
 النبي : اللهم نعم.  
 الأعرابي : أنشدك بالله، آله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في  
 اليوم والليلة؟  
 النبي : اللهم نعم.  
 الأعرابي : أنشدك بالله، آله أمرك أن نصوم شهراً من السنة؟  
 النبي : اللهم نعم.

الأعرابي

: أنشدك بالله، آله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا  
فنقسمها على فقرائنا؟

النبي

: اللهم نعم.

الأعرابي

: آمنت بما جئت به. وأنا رسول من ورائي من قومي.. أنا  
ضام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر.. أشهد ألا إله إلا  
الله وأنت رسول الله..

«المسلمون يكبرون.. بينما ينصرف ضام إلى

بعيره، يحله ويمتطيه ويقيمه وينصرف من حيث

أتى والمسجد خاص بالتكبيرات..».

النبي

: (لأصحابه) إن يصدق ذو العقيصتين (الضفيرتين من الشعر)  
يدخل الجنة..

\*\*\*

«بعد يوم.. مضارب بني سعد بن بكر.. رهط

منهم بمجلسهم يتسامرون، يلحق بهم ضام، ما

إن ينيخ راحلته حتى يبادرهم..».

ضام بن ثعلبة : (لقومه) بثست اللات والعزى، وبثست مناة، وبثست  
هبل!!

بعضهم

: (ناهراً) مه يا ضام! اتق البرص. اتق الجدام. اتق الجنون!

ضام

: (لائماً) ويلكم! إنها والله لا تضر شيئاً ولا تنفعه، إن الله

قد بعث رسولاً، وأنزل عليه كتاباً! استنقذكم به مما كنتم

فيه. وإنى أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن

محمدًا عبده ورسوله.. وقد جئتكم من عنده بما أمركم به

ونهاكم عنه..

\*\*\*

«ليلة أول رمضان سنة ٤هـ.. وقد خرج الرسول  
ﷺ في صحابته لاستطلاع هلال الشهر المبارك..  
يتلبث عليه السلام والصحابة على قمة إحدى  
الربى بظاهر المدينة حتى يظهر هلال رمضان..  
يستقبله الصحابة بالحمد والشكر والتكبيرات».

: (داعياً) الله أكبر.. الحمد لله، لا قوة إلا بالله!.. اللهم إني  
أسألك خير هذا الشهر، وأعوذ بك من شر القدر، ومن شر  
الحشر..

النبي

«تتصاعد تكبيرات المسلمين..»

: (ضارعاً) هلال خير ورشد.. آمنت بالذي خلقك فعدلك..  
اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام،  
والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله.. اللهم إني  
أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر، وأعوذ بك من  
شره..

النبي

«تتصاعد تكبيرات المسلمين.. يكرون عائدين  
إلى المدينة، يستقبلهم الناس بالأفراح والمسرات  
بحلول الشهر الكريم..».

\*\*\*

«المسجد النبوي بالمدينة، وقد حلت أنسام  
شهر رمضان المبارك.. شهر الصوم والوإساة..  
النبي ﷺ في صحابته من المهاجرين والأنصار  
بأول أيام الصوم - يحادثهم في فريضة وبركات  
الشهر الكريم».

: (يتلو) ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا  
 كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا  
 مَعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ  
 مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ  
 فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ. وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن  
 كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ  
 هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ  
 مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ  
 فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ  
 بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ  
 مَا هَدَيْتَكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ [سورة البقرة:  
 الآيات: ١٨٣ - ١٨٥]

(يستأنف) لو يعلم الناس ما فى شهر رمضان  
 من الخير لتمنت أمتى أن يكون رمضان السنة  
 كلها، ولو أذن الله للسموات والأرض أن تتكلما  
 لشهدتا لمن صام رمضان بالجنة..

: لبينا.. وصمنا إلى الله يا رسول الله..

: رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش!

: كيف يا رسول الله؟

: إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن شاتمته  
 أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم.. (يستأنف) من لم  
 يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع  
 طعامه وشرابه.

المسلمون

النبي

المسلمون

النبي

المسلمون  
النبي

: فما الذى يحل لنا يا رسول الله؟

: ﴿يَتْلُو﴾ أَجَلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَشِّرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى الْيَلِّ وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ [سورة البقرة: الآيتان: ١٨٧ - ١٨٨]

المسلمون  
النبي

: زدنا يا رسول الله..

: استكثرُوا في رمضان من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما.. فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله، وتستغفرونه. وأما الخصلتان اللتان لا غناء عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار..

المسلمون

: قد شهدنا واستغفرنا، وسألناه سبحانه وتعوذنا به من النار..

النبي

: من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه.. «تتساعد التكبيرات، وتتغشى المسلمين

نفحات الشهر الكريم..».

\*\*\*

«المسجد النبوي بالمدينة.. النبي عليه السلام  
في صحابته وعامة المسلمين.. أمامه عليه السلام  
رجل من الأزدي يدعى: ابن اللتبية أو اللتبية..  
عائد من جمع صدقات بني سليم.. يؤدي ما  
تصدقت به القبيلة.. يلحظ أحد الصحابة أنه قد  
احتجز شيئاً..».

الصحابي : (مشيراً) ما هذا؟

ابن اللتبية : هذا أهدي إلي.. (يشير إلى ما قدمه) هذا لكم، ولكن هذا  
أهدي إلي..

«النبي - عليه السلام - يتغير وجهه.. ينظر  
إلى ابن اللتبية معاتباً، يرتقى عليه السلام المنبر..  
يقول للمسلمين..».

النبي : (عاتباً) ما بال العامل نبعثه فيجيء فيقول: هذا لكم، وهذا  
أهدي إلي!!

«ابن اللتبية واجم ينظر مبهوراً..!!»

النبي : (يستأنف) أفلا جلس في بيت أبيه وأمه، فينظر يُهدى

إليه أم لا؟! والذى نفس محمد بيده، لا يأتي أحد منكم  
منها بشيء إلا جاء به يوم القيامة على رقبته، إن كان  
بعيراً له رُغاء (صوت البعير) - أو بقرة لها خُوار، أو شاة  
تَيَعَّر (تصيح).. والله لا يأخذ أحد منكم من هذا المال شيئاً  
بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة.. (يرفع يديه إلى  
السماء) اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟  
«ابن اللتبية واجم كأن على رأسه الطير..»

ابن اللتبية : (يتمتم لنفسه آسياً) والله ما علمت ولا قصدت إغضاب  
الله ورسوله!

\*\*\*

«المسجد النبوي بالمدينة.. النبي ﷺ في صحابته وعامة المسلمين.. يوزع عليه السلام بعض الأعطيات.. وسط الجمع أعرابي من الجفافة.. يشتط في حديثه إلى النبي، ويغلظ في القول.. الصحابة يتململون ضيقاً ويهم بعضهم بالرجل.. ولكن النبي يكفهم عنه، ويرفق بالرجل، ويجزل له العطاء..».

النبي : (للأعرابي) يا أبا العشيرة.. أحسنت إليك؟

الأعرابي : (في جفاء وغلظة) لا.. ولا أجملت..

«يهم بعض الصحابة يريدون تأديب الرجل،

ولكن النبي يكفهم عنه..».

النبي : (للصحابه) خلوه.. كفوا عنه..

«ينصرف الرجل تشيعه مهمات غضب

واستنكار الصحابة.. النبي - عليه السلام -

يغادر إلى داره..».

أحد المسلمين : (لجاره) مدّ له النبي كثيراً من صبره وحلمه!

آخر : كيف يرد على رسول الله هذا الرد الغليظ؟!

\*\*\*

«على مسافة أمتار من المسجد النبوي.. أحد

المسلمين في أثر الرجل.. أرسله النبي - عليه

السلام - لاستدعائه.».

المسلم : (منادياً) يا أبا العشيرة.. يا أبا العشيرة..  
الأعرابي : (في جفاء) نعم..  
المسلم : إن رسول الله يدعوك إليه ببيته..

\*\*\*

«في بيت النبي.. يدخل إليه الأعرابي..  
يتبسّط معه النبي - عليه السلام - ثم يزيد في  
عطائه، ويسأله..».

النبي : أحسنت إليك؟  
الأعرابي : (راضياً) نعم يا رسول الله.. فجزاك الله من أهل وعشيرة  
خيراً..  
النبي : (ناصحاً) إنك قلت ما قلت آنفاً وفي نفس أصحابي من ذلك  
شيء، فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى  
يذهب ما في صدورهم عليك..  
الأعرابي : نعم.. أفعل يا رسول الله!.

\*\*\*

«بالمسجد.. النبي - عليه السلام - وسط  
أصحابه.. الأعرابي يجلس مطرقاً..  
النبي : (للصحابة) إن هذا الأعرابي قال ما قال فزدناه فزعم أنه  
رضى.. (سائلاً الأعرابي) أكذلك؟!  
الأعرابي : (في رضا) نعم يا رسول الله.. فجزاك الله من أهل وعشيرة  
خيراً..  
النبي : (للصحابة) مثلي ومثل هذا كمثل رجل له ناقة شردت عليه  
فأتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفوراً، فناداهم صاحبها

فقال لهم: خلوا بيني وبين ناقتي فإنى أرفق بها منكم وأعلم، فتوجه لها بين يديها فأخذ من حشاش الأرض فردها حتى هدأت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها، وإنى لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار...

\*\*\*

«المسجد النبوي في بداية العشر الأواخر من

رمضان سنة ٤هـ.. النبي ﷺ في صحابته.. يتلو

عليهم القرآن، ويبين لهم نفحات شهر القرآن..».

: (يتلو) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ

فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [سورة

القدر].. (يستأنف) من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر

الله له ما تقدم من ذنبه..

أحد المسلمين : كيف نعرفها يا رسول الله؟

: التمسوها في العشر الأواخر من رمضان.. إذا كان ليلة

القدر نزل جبريل في كوكبة من الملائكة يصلون ويسلمون

على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى..

أحد المسلمين : فما نقول فيها يا رسول الله؟

: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني.

: وصدقة الفطر يا رسول الله؟

: طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين فمن أداها

قبل الصلاة فهي - زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة

فهي صدقة من الصدقة.

\*\*\*

«المسجد النبوي، وقد آذن رمضان بالانتهاء،  
وهلت أنسام الفطر.. النبي في صحابته يحادثهم  
ويعظهم ويبين لهم...».

النبي

: «إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطريق  
فنادوا: اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ثم  
يثيب عليه الجزيل، لقد أمركم بقيام الليل فقمتم، وأمركم  
بصيام النهار فصمتم، وأطعتم ربكم، فاقبضوا جوائزكم.. فإذا  
صلوا نادى مناد ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين  
إلى رحالكم فهو يوم الجائزة: يوم البراءة من الذنوب،  
والطهارة من العيوب، والنقاء من الأدناس والكروب»

\*\*\*

«المدينة في شوال سنة ٤ هـ وقد انصرفت  
الأيام والأسابيع والشهور على وفاة أبي سلمة  
عبدالله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي..  
صاحب الهجرتين، بطل بدر وأحد، وقائد سرية  
جبل قطن، وابن عمه المصطفى عليه السلام،  
وأخوه في الرضاعة.. قد ترك لزوجته أم سلمة  
عيالا صغارًا، والزمن يمضى على ترملها بلا عائل  
ولا معين!.. يتقدم إليها أبو بكر خاطبًا، فتعتذر  
في رفق.. يتلوه عمر بن الخطاب، فيلقى ذات  
الاعتذار.. ترى هل هي تتحرج أن تقبل أحدًا  
للزواج بعد رحيل ابن عمه صفى السماء وأخيه  
في الرضاع، الحبيب الأثير لديه؟! إن النبي  
عليه السلام ليرقب ما يجرى بفيض رحمته

وقرابتة ووده.. إنه لمسئول عن هذه الأسرة التي تركها له صاحبه الأثير ابن العمه برة بنت عبد المطلب، وأخو الرضاع.. ها هي الأرملة صاحبة العيال وقد جاوزت سن الشباب، كيف السبيل إلى برها وهي تتحرج من الزواج بعد ابن عمه النبي عليه السلام!!

«دار أم سلمة، يدخل عليها ابن أخيها موفداً

من قبل الرحمة المهداة.. يقول لها..»

ابن أخيها : إن رسول الله يذكرك؟  
أم سلمة : إننى مسنة.. غَيْرِي.. ذات عيال!! أو أتقدم على رسول الله بعيالى؟!  
ابن أخيها : إن رسول الله يقول لك إنه أكبر منك سنًا، وأما الغيرة فيذهبها الله عنك، وأما العيال فألى الله ورسوله..

\*\*\*

«فى اليوم التالى.. دار أم سلمة، تستعد فى رضا لاستقبال الرحمة المهداة وعقد القران.. معها ابنها وابن أخيها وبعض ذوى قرباها.. النبي عليه السلام فى نفر بسيط من صحابته.. أم سلمة تنادى ابنها..»

أم سلمة : يا سلمة قم فزوج رسول الله..  
النبي : أما إنى لا أنقصك مما أعطيت أختك.. رحيين وجرتين ووسادة من آدم حشوها ليف.  
أم سلمة : (فى حياء) رضيت بما ترضاه يا رسول الله..

«يتقدم سلمة، فيزوج الرحمة المهداة من أم سلمة.. ترتسم البسمات، وتتأهب أم سلمة للانتقال بعيالها إلى بيت الرسول محفوفة بالتبريكات والرحمات..».

\*\*\*

«المسجد النبوي.. الصلاة قائمة، المسلمون مصطفون في جلال، يؤمهم المصطفى ﷺ يقطع السكون عطسة أفلتت من أحد المصلين رغمًا عنه..».

معاوية بن الحكم : (مندفعًا) يرحمك الله!

«المصلون يضربون على أفخاذهم تنبيهًا له واستياءً مما فعل.. معاوية بن الحكم يركبه الخجل والارتباك.. وإنه ليحس بخطأ اندفاعه، ويتمنى لو يستطيع أن يسترد العبارة التي أفلتت منه عَفْوًا أثناء صلاته.. يزداد همه وهو يلمح نظرات استنكار المصلين بعد أن فرغوا من الصلاة.. إنهم يحدقون إليه في استياء لا يستطيعون إخفاءه..».

معاوية بن الحكم : (مخاطبًا نفسه في أسى) وااااكل أماه.. ما لهم ينظرون إلى هذه النظرات!!؟

\*\*\*

«النبى ﷺ وقد فرغ من صلاته وتشهده ودعائه.. يلتفت باحثًا عن معاوية بن الحكم.. يناديه..».

النبي : (مترفقاً) إن صلاتك لا يصلح فيها شيء من كلام الناس..  
معاوية بن الحكم : بأبى أنت وأمى يا رسول الله.. ما قصدت، هي كلمة أفلتت  
منى عفوًا!!  
النبي : (مفرحاً روعه فى إسماح) إنما هي التسبيح والتكبير وتلاوة  
القرآن..

«ينصرف الرجل قرير العين مطمئن البال..  
يستقبله جيرانه فى الصلاة.. يتشوقون إلى معرفة  
ما قاله له رسول الله..»  
معاوية بن الحكم : (لأصحابه) بأبى هو وأمى.. ما رأيت معلماً قبله ولا بعده  
أحسن تعليمًا منه.. والله ما زجرنى، ولا سبنى ولا  
نهرنى، ولكن قال لى مترفقاً: إن صلاتك لا يصلح فيها  
شيء من كلام الناس، إنما هي التسبيح والتكبير وتلاوة  
القرآن!

\*\*\*

«بيت النبي عليه السلام بالمدينة.. يدخل ﷺ  
إلى حجرة عائشة، فيلمح على فراشه حشوة من  
صوف.. ينظر عليه السلام إلى عائشة مستفسراً..»  
النبي : ما هذا يا عائشة؟!  
عائشة : كانت عندى امرأة من الأنصار، رأت على فراشك عباءة  
خشنة، فلما انطلقت إلى بيتها - بعثت إلى بهذا الفراش..  
النبي : (فى اقتضاب) رديه..  
عائشة : فلم أرده؟!  
النبي : رديه يا عائشة.  
عائشة : قد أعجبني أن يكون فى بيتى..

: رديه يا عائشة، فوالله لو شئت لأجرى الله معي الجبال  
 ذهباً وفضة.. (يستأنف) يا عائشة ما لي وللدنيا، إنما أنا  
 والدنيا بمنزلة رجل نزل تحت شجرة في ظلها، حتى إذا  
 فاء الفياء ارتحل، فلم يرجع إليها أبداً!!

\*\*\*

«بيت النبي ﷺ بالمدينة.. على حاله الذي  
 عليه.. لا متاع ولا أثاث ولا شيء مما يرتاح عليه  
 الناس.. يدخل عمر بن الخطاب فيلقى الرحمة  
 المهداة متكئاً على رُمال حصير خشن.. يلمح أثر  
 الحصير في جنب النبي من فرجة بين جنبى ثوبه  
 عليه السلام - يجول عمر ببصره في الحجرة فلا  
 يرى شيئاً يرد البصر إلا أهب ثلاثة (جلود في  
 دباغها عطنة منتنة)، وصبرة من شعير.. عمر  
 تغالبه عبراته فتنهمر سيالة غزيرة من عينيه!».

النبي : ما لك يا عمر؟!  
 عمر بن الخطاب : يا رسول الله، أنت صفوة الله في خلقه!  
 النبي : فما يبكيك يا عمر?!  
 عمر : يا رسول الله، يبكيني ما أراك فيه، وكسرى وقيصر فيما  
 هما فيه?!  
 النبي : (يجلس وقد احمر وجهه) أفى شك أنت يا ابن الخطاب؟!  
 عمر : أبكى لكوني أعلم أنك رسول الله، أكرم على الله من كسرى  
 وقيصر، وهما يعيشان فيما يعيشان فيه!! وأنت رسول الله  
 بالمكان الذي أرى!!

: (حليماً) أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا  
- أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟  
: بلى يا رسول الله.

النبي

عمر

: إنه لكذلك يا عمر، فاحمد الله عز وجل.. (يستأنف) يا  
عمر لو شاء الله عز وجل أن يسير الجبال الراسيات معي  
ذهباً لسارت.

النبي

\*\*\*

«النبي - عليه السلام - ببيته لدى زوجته أم  
سلمة.. تقبل أم أبيها فاطمة الزهراء بئومة لها (قدر  
من الحجارة) صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق..  
تضعها بين يدي النبي المصطفى عليه السلام..».

: (مستطعاً) وأين ابن عمك وابناك؟

النبي

: في البيت يا أبتاه.

فاطمة

: ادعيهم..

النبي

«فاطمة ترجع فتحضر الحسن وتحمل  
الحسين.. وتنادى على زوجها على بن أبي  
طالب..».

: (لعلّي) أجب رسول الله أنت وابناك..

فاطمة

«يدخل عليّ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين  
إلى الرحمة المهداة.. ما إن يراهم حتى يمد يده  
إلى كساء كان على المنامة.. يمدده عليه السلام  
ويبسطة ويجلسهم عليه.. يأخذ عليه السلام  
بأطراف الكساء الأربعة بشماله ويقيمه فوق  
رؤوسهم.. يومئ بيمينه إلى السماء داعياً..».

النبي

: (داعياً) اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس  
وطهرهم تطهيراً!

«بجانب الحجر أم سلمة، وزينب ابنتها  
من زوجها الراحل.. تغالبها العبرات.. تلحظها  
عين الرحمة المهداة..».

النبي

: (لأم سلمة - حانئاً) ما يبكيك؟

أم سلمة

: يا رسول الله حصصتهم، وتركتني وابنتي!

النبي

: (في حنو) إنك وابنتك من أهل البيت.

«النبي ﷺ يتغشاه الوحي.. لا يحسه سواه..»

جبريل

: (يوحي لمحمد) ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ

الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: الآية: ٣٣]

(يرتفع الوحي)

«النبي - عليه السلام - يتلو ما تنزل عليه من

القرآن.. على وفاطمة وأم سلمة يسمعون ما تنزل

وقد تغشتهم المسرة..».

أم سلمة

: (مستطلعة) يا رسول الله أأست من أهل البيت؟

النبي

: إنك إلى خير، أنت من أزواج النبي.. إنك إلى خير..

\*\*\*

«المدينة، تموج بأنباء نفر أسلموا بمكة وخرجوا

للحاق بالمسلمين فلاحقتهم قريش وقاتلتهم، قتل

بعضهم، ونجا البعض إلى المدينة يروون ما كان..»

كانت كتب المسلمين قد أتتهم أن الله تعالى لن يقبل أن يسلموا ويبقوا بمكة ليجبروا كما أجبر غيرهم سلفاً على الخروج مع قريش لقتال المسلمين ببدر.. أتتهم الكتب تروى لهم ما كان قد تنزل من القرآن يقول لسابقيهم: «ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها؟! أزمعوا أمرهم وخرجوا هجرة إلى الله ورسوله.. بيد أن المشركين أتبعوهم وآذوهم وقتلوهم.. منهم من قضى نحبه، ومنهم من نجا إلى المدينة.. تختلط في قلوب المسلمين الأحزان بالمسرات.. يفرحون بمن نجوا فأتوهم، ويأسون على من طالتهم قريش من الراحلين».

«النبى ﷺ فى خلوته يتعبد ويتهدد ويناجى

ربه.. يوافيه جبريل عليه السلام، فيوحى إليه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿الْم ١﴾ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا

ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ

الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ

السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفُتُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ

اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَنْ جَاهَدَ

فَأِنَّمَا يَجُودُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ

الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ ﴿[سورة العنكبوت: الآيات: ١ - ٧]

(يرتفع الوحي)

\*\*\*